

فتح القدير

وقوله : 2 - { إيلافهم } بدل من إيلاف قريش و { رحلة } مفعول به لإيلافهم وأفردها ولم يقل رحلتي الشتاء والمصيف لأمن الإلباب وقيل إن إيلافهم تأكيد للأول لا بدل والأول أولى ورجحه أبو البقاء وقيل إن رحلة منصوبة بمصدر مقدر : أي ارتحالهم رحلة { الشتاء والمصيف } وقيل هي منصوبة على الظرفية والرحلة : الارتحال وكانت إحدى الرحلتين إلى اليمن في الشتاء لأنها بلاد حارة والرحلة الأخرى إلى الشام في الصيف لأنها بلاد باردة وروي أنهم كانوا يشتون بمكة ويصيرون بالطائف والأول أولى فإن ارتحال قريش للتجارة معلوم معروف في الجاهلية والإسلام قال ابن قتيبة : إنما كانت تعيش قريش بالتجارة وكانت لهم رحلتان في كل سنة : رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام ولولا هاتان الرحلتين لم يكن بها مقام ولولا الأمان بجوارهم البيت لم يقدروا على التصرف